Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غرسو) وكانت مدة سجنها ثمانى سنوات ؛ وتشير تقارير السجن إلى أنها كانت ذات طباع حسنة ، ولطيفة ، وكانت تعانى من داء فى القلب » .

أما بيلليكو ، فقد كانت عذوبة صوتها وهدوء أحاديثها تصورها له فى أجمل صورة وأروعها ، فهو يقول : « من كان يستطيع أن يمنعنى من أن أتخيلها جميلة تعسة أكثر منها مذنبة ، وأنها مخلوقة للفضيلة فقط ؟ ... ومن يستطيع أن يلومنى إذا شعرت بالراحة لسماع صوتها ، وإذا قلت إننى كنت أصغى إليها بخشوع ، وأصلى لأجلها بحرارة شديدة ؟ ... » .

ويضيف إلى ذلك قوله : « لقد كدت أرفع صوتى نحو مئة مرة ، لأعبر عن حبى الأخوى لمدالينا . وفى إحدى المرات بدأت فعلا برفع صوتى بالمقطع الأول من اسمها "..Mad!" ! . . لقد كان غريباً ! . . كان قلبى يدق كما لو كنت غلاما ابن خمس عشرة سنة يعانى صولة الحب . . . ولقد كنت إذ ذاك أبلغ الحادية والثلاثين ، وليست هذه بسن الفورة الصبيانية . . . ولكننى لم أستطع إقناع نفسى بالتوقف ، فعاودت النداء من جديد : "..mad!.. mad!.." ، ولكن عبثاً . . . لقد وجدتنى أستحق السخرية ! فصحت بنفسى غاضباً أقول : « مجنون ! . . وليس = مادّ ! . . » وهى بالإيطالية (Matto! e non mad!)

هذه العبارات التى يسردها علينا فى الفصل الحادى عشر من كتابه ، ترينا مبلغ اللهفة الروحية التى كان يعانيها سيلفيو فى سجنه ، حنيناً إلى الرفيق اللطيف الذى يؤنس روحه ، ويبدد وحشته .

ولقد استطاع خيال مدالينا أن يؤنس روحه ويبدد وحشته ، دون أن يكون بين السجينين اتصال ، ودون أن تشعر هى بعاطفته ولهفته إليها ؛ فهو يقول فى الفصل الثانى عشر مايلى :

« وهكذا انتهت قصتى مع تلك الشقيقة ، ولكننى كنت مديناً لها بكثير من